مرسل فوي ان وجهه صلى الله عليه وسلم ضرب يومئذ بالسيف
سبعين ضربة ووقاه الله شرها كلها كما مصدرية اظهر
الهلال البدر بفتح الموحدة وهو اول الليلة من الشهر اي ان وجهه
الكريم اظهر اثار تلك الشجة مع برئها ظهورا واضحا فليس
فيه ادنى شين بل فيه غاية الجمال كظهور الهلال ليلة
استهلاله لحكمتين ليقتدي الرائي من ذلك والراوون عنهم
ما وقع له صلى الله عليه وسلم من المحنة وعظيم الصبر عليها
حتى يقتدى به في ذلك وليعلموا ان تلك الشجة لم تشنه
حاشاه من ذلك بل زادته جمالا على جماله لانها صارت
بعد البرء كالهلال في وجهه بل احسن من الهلال كما قال ستر
ذلك الوجه الحسن الاصلي منه بالحسن العارض من الشجة فاعجب
بجماله الاصلي الجمال العارض وفي هذا كالذي قبله الجناس
التام المتماثل بناء على ما مر من الكلام عليه في شرح قوله
شق عن قلبه وشق له البدر واما جزم الشارح بانه من ذلك
مع اختلاف موضوعه باعتبار الاصلي والعارض كما تقرر لا
من حيث الوضع فغير صحيح ولو حصل تمام التجنيس من اللفظين
مع اتفاق الوضع واختلاف المراد لعدم امثلة الذين قالوا النوع
الثاني من التام التجنيس بالتعبير الخ نعم يمكن ان يقال
قد يقال [illegible] اختلاف الوضع حيث لا قرينة

ستر الحسن منه بالحسن فاعجب
لجمال له الجمال وقاء

تمييزه

تمييزه كما هنا بخلاف ما في الابيات فان قرينة التغاير
فيها ظاهرة مع التجنيس فلو عبر الشارح بيحتمل او نحوه
لسلم من الجزم بما لا يصح كالتصريح في رده وفي البرء
والبدر الجناس المحرف وقال و سبب ذلك ان الله تعالى
اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم غاية الجمال التي لم يعطها
لمخلوق كما مر بدليل في باطنه وظاهره ويكفيك
شاهدا على ذلك ما مر ان الله جعله كله نورا ولم يظهر
له ظل فكان جلده ساترا لجماله الباطن فاذا ازالته الشجة
ظهر من انواره الباطنة ما صيرها كالهلال في وجهه
وصار حينئذ حسن ظاهره مستورا بما ظهر من حسن
باطنه فهما جمالان عظيمان صار باطنهما وقاية لظاهرهما
وهذا مما يستغرب ويتعجب منه ولذلك شبهه بتشابيه
توضح ذلك وتكشفه فقال فهو اي ما ظهر بالشجة من
باطن بدنه كالزهر اي نور النبات اذا لاح اي ظهر من سجف بفتح
اوله وكسره اي ستر الاكمام هو كالاكمة جمع كم بالكسر
وهو غطاء النور المشبه به هنا ظاهر الجلد وهو ايضا
مثل العود الذي يتطيب به اذا شق عنه اللحاء وهو قشر الشجر
من نحو نقاوته فشبه به ما حاله فظاهر الجلد كاللحاء وباطنه
كالعود وفي هذا من التشبيه [illegible] جمال باطنه

فهو كالزهر لاح من سجف الاكمام
والعود شق عنه اللحاء

Copyright © King Saud University